رسالة فى تحقيق لفظ الزنديق

وتوضيح معناه لغة وشرعا وبيان حكمه

لابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠هـ

تحقيق : الدكتور حسين علي محفوظ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة صغيرة فى (الزنديق) ، تأليف ابن كمال باشا[١] المتوفى سنة ٩٤٠هـ . وقد اعتمدت فى تحقيقها على صورة للنسخة المخطوطة ، المحفوظة بخزانة بيت محمد علي أفندى بن الخليفة ، فى مدينة الموصل .[٢]

قوام هذه النسخة سبع صفحات ، وهى غفل عن اسم الكاتب ، خلو من تاريخ الاستنساخ . وقد عمدت الى تصحيحها ؛ فقابلتها بالمراجع ، وعارضتها بالاصول ، وأكملتها ، وعلقت عليها ، وذكرت تراجم من وردت أسماؤهم فيها .

---

(١) راجع : الشقائق النعمانية ج ١ ص ٤٢٠ ـ ٤ ، وعقود الجوهر ج ١ ص ٢١٧ ـ ٢٦ ، وفرهنكنامهٔ پارسى ج ١ ص ٦٣٢ ـ ٣ ، ومخطوطات الموصل (راجع فهرسته ص ٣٥٧) ، والفوائد البهية ص ٢١ ـ ٢ ، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٢٣٨ ـ ٩ ، ومعجم المطبوعات ع ٢٢٧ ـ ٨ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٣٢٧ ، وقاموس الاعلام ج ٥ ص ٣٨٨٥ ـ ٦ ، وفهرست كتابخانهٔ مدرسهٔ عالى سپهسالار ج ٢ ص ٢٥٩ ـ ٦١ و٣١٩ و٣٩٣ و٣٩٩ ـ ٤٠٠ ، وفهرس الخزانة التيمورية ج ٣ ص ٢٥٨ ـ ٩ ، وبروكلمن ج ٢ ص ٤٤٩ ـ ٥٣ ، وتكملته ج ٢ ص ٦٦٨ ـ ٧٣ . وريحانة الادب ج ٥ المخطوط نقلا من تاريخ أحمد رفعت ج ٤ ص ١٥٠ ، رياض العلماء ص ٣١٧ و٤٣١ و٤٣٩ ، ورسالة مزية اللسان الفارسى على سائر الالسنة ما خلا العربية ص ٢٠ ، والكشاف (راجع فهرسته ص ٣٧٢) ، وكشف الظنون .

(٢) راجع : مخطوطات الموصل ص ٢٩٧ .
وفى خزانة الاوقاف ببغداد نسخة فى المجموع المرقوم ٤٧٢٣ ؛ راجع : الكشاف ص ٢٦٨ . وفى اروبا واستانبول نسخ منها أيضا ، راجع : تكملة بروكلمن ج ٢ ص ٦٦٩ .

اتكل المؤلف فى تأليف هذه الرسالة ، على طائفة من المصادر ؛ هى :

(١) المغرب فى ترتيب المعرب للمطرزى •

(٢) القاموس المحيط للفيروزآبادى •

(٣) أبكار الافكار للآمدى •

(٤) المواقف للأيجى •

(٥) شرح المواقف للشريف الجرجانى •

(٦) الصحاح للجوهرى •

(٧) شرح مفتاح العلوم للتفتازانى •

(٨) مفتاح المفتاح للشيرازى •

(٩) المصباح للشريف الجرجانى •

(١٠) شرح المقاصد للتفتازانى •

(١١) الفتاوى البزازية للكردرى •

(١٢) التجنيس للمرغينانى •

(١٣) الفتاوى الخانية لقاضيخان •

(١٤) التلويح للتفتازانى •

(١٥) مفاتيح العلوم للخوارزمى ؛ لكن نسبه ـ غلطاً منه ـ الى الفخر الرازى ، وعبر عنه بالتفسير الكبير ، وقد فليت باب (بيان فرق أهل الاديان وشرح كل فرقة) من التفسير الكبير (أى : مفاتيح الغيب) ، وعارضت نص ما عزاه اليه به فلم أعثر عليه ، وهو موجود فى كتاب الخوارزمى المذكور ، على أن المطرزى أسند تلك العبارة ـ أيضاـ اليه •

وأشار المؤلف ـ أيضا ـ الى رسالته المعمولة فى تحقيق التعريب •

وقد ألف ابن كمال باشا هذه الرسالة ، لما استفتى فى أمر القابض العجمى ـ الذى ابتدع (الخبمسيحية) فى زمان الصدر الاعظم ابراهيم باشا ـ سنة ٩٣٤هـ ـ ١٥٢٧م •

الدكتور حسين علي محفوظ

[ص ١]

رسالة في تصحيح لفظ الزنديق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي التوفيق ، والصلوة على النبى الشفيق ، محمد الهادى الى طريق التحقيق ، وعلى آله وصحبه حماة الدين الوثيق ٠

وبعد ؛ فهذه رسالة معمولة فى تصحيح لفظ الزنديق وتوضيح معناه الدقيق ، وترجيح الكلمة الحقيق بالقبول ، المطابق للقواعد والموافق للاصول ؛ فنقول :

لفظ الزنديق فارسى معرّب ـ على ما نص عليه أئمة اللغة[١] ـ أصله : زَنْده ، أو زندى ، على اختلاف القولين ، والراجح هو الاول على ما حققناه[٢] فى رسالتنا المعمولة فى تحقيق التعريب[٣]، وعلى الوجهين ؛

---

(١) وقد اختلفوا فى اصله اختلافا كبيرا ؛ ففى جمهرة اللغة ج ٣ ص ٥٠٤ : زنده‌گر ، وفى المخصص ج ١٤ ص ٤٣ : زندكر ، وفى لسان العرب ج ١٢ ص ١٢ : زندكر ، وفى المزهر ج ١ ص ٢٧٨ ـ ٩ : زنده‌كرد ، وفى المحيط للصاحب بن عباد ج ١ ص ٤٤٠ : زنده ، وفى شفاء الغليل ص ١١٢ : زنده كرد ، زند ، زندى ، زن دين ، زنده ، وفى تاج العروس ج ٦ ص ٣٧٣ : زن دين ، وفى المعرب ص ١٦٦ ـ ٧ زنده كرد ، زينده ، وفى منتهى الارب ج ١ ص ٥١٨ ـ ٩ : زن دين ، وفى مجمع البحرين (مادة زن دق) زند ، زندا ، زن دين ، وفى القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٤٢ : زن دين) ، وفى أقرب الموارد ج ١ ص ٤٧٧ : زنده ، وفى محيط المحيط ج ١ ص ٨٨٩ : زن دين ، وفى البستان ج ١ ص ١٠١٧ : زن دين ٠

وراجع : المصباح المنير ج ١ ص ٣٤٩ ، والصحاح ج ٢ ص ٨٨ ، ودائرة المعارف ج ٩ ص ٢٧٠ ، ودائرة معارف القرن الرابع عشر ج ٤ ص ٦٠٨ ، وفرنودسار ج ٣ ص ١٧٨٣ ، وبرهان قاطع ج ٢ ص ١٠٣٩ ، وكتاب صدّيقى ص٢١ و٩٠ ، والبديع ص٩٥ ، والالفاظ الفارسية المعربة ص ٨٠ ـ ١ ، وترجمان اللغة مادة (زندىق) ، والانساب (ورقة ٢٨٠/ب) فى مادة الزندى ، وجامع التعريب بالطريق القريب (ورقة ٧١أ ـ ورقة ٧٢أ) ، وضياء الحلوم ج ٢ (ورقة ٥٠/ب) ٠

(٢) راجع : مجلة المقتبس مج ٧ ج ١٠ ص ٧٢٧ ٠

(٣) أى : رسالة فى الكلمات المعربة ؛ التى عنى بنشرها سليم أفندى البخارى فى المقتبس مج ٧ ج ١٠ (١٣٣٠/١٩١٢) نقلا من نسخة خطية عتيقة فى خزانة جميل أفندى الشطى ٠ وطبعت بمصر موسومة =

نسبته الى زند .

وأما ما نقله الامام المطرزى[٣] فى المغرب[٤] من ابن دريد[٥] ؛ ان « أصله زنده ؛ أى يقول بدوام بقاء الدهر[٦] » فمبناه على عدم الفرق بين الزنديق والدهرى ـ على ما أفصح عنه بقوله قبيل هذا المنقول ـ « وعن ثعلب[٧] ؛ ليس زنديق ولا فرزين من كلاب العرب ، وقال معناه[٨] على

بـ : رسالة فى تعريب الالفاظ الفارسية ؛ راجع : معجم المطبوعات ع ٢٢٨ ، وسماها الحاج خليفة : رسالة فى التعريب ؛ راجع : كشف الظنون ج ١ ع ٨٥٣ . وتوجد فى الموصل نسختان اسمهما كذلك ؛ راجع : مخطوطات الموصل ص ١٠٤ و٢٩٧ .

(٣) هو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزى الخوارزمى الحنفى ؛ توفى سنة ٦١٠هـ . له ترجمة فى : الكنى والالقاب ج ٣ ص ١٥٥ ـ ٦ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٤٨ ـ ٩ ، والفوائد البهية ص ٢١٨ ـ ٩ ، ومعجم الادباء ج ٩ ص ٢١٢ ـ ٣ ، ووفيات الاعيان ج ٢ ص ١٥١ ـ ٢ .

(٤) أى : كتاب « المغرب فى ترتيب المعرب » فى اللغة للمطرزى المذكور ، راجع : كشف الظنون ج ٢ ع ١٧٤٧ ـ ٨ ، ومعجم المطبوعات ع ١٧٦٠ ـ ١ .

(٥) هو أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد البصرى الازدى ؛ توفى سنة ٣٢١هـ . له ترجمة فى : الكنى والالقاب ج ١ ص ٢٧٣ ـ ٤ ، ونزهة الالباء ص ٣٢٢ ـ ٦ ، ومروج الذهب ج ٤ ص ٢٤٦ ـ ٧ ، والفهرست ص ٩١ ـ ٢ ، وشذرات الذهب ج ٢ ص ٢٨٩ ـ ٩١ ، وتاريخ بغداد ج ٢ ص ١٩٥ ـ ٧ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٨٨ ـ ٩ ، ومعجم الادباء ج ١٨ ص ١٢٧ ـ ٤٣ ، ووفيات الاعيان ج ١ ص ٤٩٧ ـ ٥٠٠ .

(٦) المغرب ج ١ ص ٢٣٥ .

(٧) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيبانى ، ثعلب ؛ صاحب الفصيح ، توفى سنة ٢٩١هـ . له ترجمة فى :

الكنى والالقاب ج ٢ ص ١١٥ ـ ٧ ، ونزهة الالباء ص ٢٩٣ ـ ٩ ، ومروج الذهب ج ٤ ص ٢١٥ ـ ٦ و٢١٧ ـ ٨ ، والفهرست ص ١١٠ ـ ١١ ، وشذرات الذهب ج ٢ ص ٢٠٧ ـ ٨ ، وتاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ ـ ١٢ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٨٠ ـ ١ ، ومعجم الادباء ج ٥ ص ١٠٢ ـ ٤٦ ، ووفيات الاعيان ج ١ ص ٣٠ ـ ١ ، وضبط الاعلام ص ٢٤ ، وانباه الرواة ج ١ ص ١٣٨ ـ ٥١ .

(٨) فى الاصل : قال ومعناه .

ما يقول العامة ملحد و[٩] دهرى »[١٠] • انتهى كلامه • وسنقف باذن الله على الفرق بين هذه الثلاثة •

وأما الذى ذهب اليه صاحب[١١] القاموس[١٢] ؛ من : « انه معرب زَنْ دين »[١٣] فلا وجه له كما لا يخفى • وزند[١٤] ؛ اسم كتاب أظهره مزدك[١٥] رئيس الفرقة المزدكية[١٦] من الفرق الثنوية فى زمن كسرى قباد[١٧] ، ونسبت اليه أصحابه ؛ وهم الزنادقة • وقتله كسرى أنو شروان[١٨] •

والمزدكية غير المانوية[١٩] أصحاب مانى بن ماين[٢٠] الحكيم ؛ الذى ظهر فى زمن شابور بن اردشير[٢١]، وقتله بهرام[٢٢] بن هرمز بن شابور ، بعد مبعث عيسى عليه السلام ، صرّح بهذا كله الآمدى[٢٣] فى أبكار

---

(٩) فى الاصل : ملحد دهرى •
(١٠) المغرب : ج ١ ص ٢٣٥ •
(١١) هو مجدالدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادى ، توفى سنة ٨١٧هـ • له ترجمة فى :
الكنى والالقاب ج ٣ ص ٣٠ ـ ٢ ، وفهرس الفهارس ج ٢ ص ٢٦٩ ـ ٧٢ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٤٥ ـ ٧ ، وشذرات الذهب ج ٧ ص ١٢٦ ـ ٣١ ، والشقائق النعمانية ج ١ ص ٣٢ ـ ٤ •
(١٢) أى : القاموس المحيط فى اللغة للفيروزآبادى المذكور ، راجع كشف الظنون ج ٢ ع ١٣٠٦ ـ ١٠ ، ومعجم المطبوعات ع ١٤٧٠ ـ ١ •
(١٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٤٢ •
(١٤) راجع كتاب مزديسنا ص ١٣٧ ـ ٤٢ •
(١٥) تراجع قصته فى الفهرست ص ٤٧٩ ـ ٨٠ •
(١٦) راجع : الملل والنحل ج ٢ ص ٦٩ ـ ٧٠ ، والفهرست ص ٤٧٩ ـ ٨٠ •
(١٧) له ترجمة فى : تاريخ گزيده ص ١١٤ ـ ٥ •
(١٨) له ترجمة فى : تاريخ گزيده ص ١١٥ ـ ٩ •
(١٩) راجع : الملل والنحل ج ٢ ص ٦٥ ـ ٩ •
(٢٠) كذا فى الاصل ؛ وفى الملل والنحل ص ٦٥ : فاتك ، وفى الفهرست ص ٤٥٦ فتق بابك •
(٢١) له ترجمة فى : تاريخ گزيده ص ١٠٥ ـ ٦ •
(٢٢) له ترجمة فى المرجع المذكور ص ١٠٦ •
(٢٣) هو سيف‌الدين أبو الحسن على بن ابى على بن محمد التغلبى

الافكار[٢٤] .

والامام الرازى[٢٥] لم يصب [ص٢] فى عدم الفرق بين المانوية والمزدكية ، حيث قال فى تفسيره الكبير[٢٦] الموسوم بمفاتيح العلوم[٢٧]: « الزنادقة [هو][٢٨] المانوية ، وكانت[٢٩] المزدكية يسمّون بذلك ، ومزدك هو الذى ظهر [فى][٢٨] أيام قباذ[٣٠] [وكان موبذان موبذ . أى : قاضى القضاة للمجوس][٢٨] وزعم ان الاموال والحرم مشتركة ، وأظهر كتابا سمّاه زند[٣١] [وزعم أن فيه تأويل الابستا][٢٨] وهو كتاب المجوس الذى جاء

الحنبلى ثم الشافعى ؛ توفى سنة ٦٣١هـ . له ترجمة فى :
شذرات الذهب ج ٥ ص ١٤٤ ـ ٥ ، ووفيات الاعيان ج ١ ص ٣٢٩ ـ ٣٠ ، والكنى والالقاب ج ٢ ص ٦ .

(٢٤) كتاب فى الكلام للآمدى المذكور ؛ راجع كشف الظنون ج ١ ع ٤ .

أقول : وقد عثرت على نسخة منه فى خزانة (ميرزا فضل‌الله شيخ الاسلام الزنجانى) ببلدة زنجان ، قوامها جزءان ، أكمل المصنف تأليفها فى شهر ذى الحجة سنة ٦١٢هـ . أما النسخة المذكور فتاريخها ٢٨ المحرم سنة ٧٧٩هـ . وكانت عند السيد محمود شكرى الالوسى نسخة منه أيضا .

(٢٥) كذا فى الاصل ، وانما أراد : ابا عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمى ـ صاحب مفاتيح العلوم ـ المتوفى سنة ٣٨٧هـ . اما الامام الرازى ، فهو : فخرالدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين الطبرى الرازى الشافعى المفسر المتوفى سنة ٦٠٦هـ . راجع :
شذرات الذهب ج ٥ ص ٢١ ـ ٢ ، والتعليقات السنية ص ١٩١ ـ ٣ ، والكنى والالقاب ج ٣ ص ٩ ـ ١٢ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٩٤ ـ ٥ ، ووفيات الاعيان ج ١ ص ٤٧٤ ـ ٦ .

(٢٦) كذا ما فى الاصل ، وهو من الغلط المبين فانه ليس فى فصل : (بيان فرق أهل الاديان وشرح كل فرقة) ج ١ ص ٣٣١ ـ ٣ من مفاتيح الغيب ذكر الزنادقة ، بل نص العبارة موجود فى مفاتيح العلوم للخوارزمى .

(٢٧) مفاتيح العلوم للخوارزمى ـ المذكور أولا ـ وليس بتفسير . راجع : كشف الظنون ج ٢ ع ١٧٥٦ ، ومعجم المطبوعات ع ٨٣٩ .

(٢٨) الزيادة من مفاتيح العلوم ص ٢٥ .

(٢٩) فى الاصل : كان .

(٣٠) فى الاصل : قباد .

(٣١) فى الاصل : زندا .

به زرادشت[٣٢] ، الذى يزعمون انه نبيهم [٣٣] ، فنسب [٣٤] أصحاب مزدك[٣٥] الى زند ؛ [فقيل : زندى][٢٨] وعربت [٣٦] الكلمة ؛ فقيل [للواحد][٢٨] : زنديق ، [وللجماعة زنادقة][٢٨] »[٣٧] الى هنا كلامه .

ثم انه لم يصب فى قوله : « وهو كتاب المجوس » [٣٨] لانه فرق بينهما على ما ستقف عليه باذن الله تعالى . ثم ان المجوس غير الثنوية[٣٩] ؛ وان شاركوهم فى أصل الشرك .

قال الآمدى فى أبكار الافكار : « وأما الثنوية ؛ فهم فرق خمسة :

(الفرقة الاولى) المانوية .[٤٠]

(الفرقة الثانية) المزدكية .

(الفرقة الثالثة) الديصانية .[٤١]

(الفرقة الرابعة) المرقونية .[٤٢]

(الفرقة الخامسة) الكينونية .[٤٣]

وأما المجوس ؛ فقد اتفقوا أيضا على أن أصل العالم ؛ النور والظلمة ، كمذهب الثنوية . وقد اختلفوا وتفرقوا فرقا أربعا :

(الفرقة الاولى) الكيومرثية .[٤٤]

---

(٣٢) فى الاصل : زردشت .
(٣٣) فى الاصل : نبى .
(٣٤) فى الاصل : نسب .
(٣٥) فى الاصل : مزدك .
(٣٦) فى مفاتيح العلوم ص ٢٥ : أعربت .
(٣٧) تراجع مفاتيح العلوم ص ٢٥ .
(٣٨) فى الاصل : المجوسى .
(٣٩) راجع الملل والنحل ج ٢ ص ٦٥ .
(٤٠) راجع الملل والنحل ج ٢ ص ٦٥ ـ ٩ .
(٤١) فى الاصل : الريصانية ؛ وراجع المصدر المذكور ج ٢ ص ٧٠ ـ ١ .
(٤٢) فى الاصل : المرقوبية ؛ وفى الفهرست ص ٤٧٤ : المرقيونية ، وراجع الملل والنحل ج ٢ ص ٧١ ـ ٣ .
(٤٣) راجع الملل والنحل ج ٢ص ٧٣ .
(٤٤) تراجع الملل والنحل ج ٢ ص ٥٩ ـ ٦٠ .

(الفرقة الثانية) الزروانية .[٤٥]

(الفرقة الثالثة) المسخيّة .[٤٦]

(الفرقة الرابعة) الزرادشتية »[٤٧] . انتهى .

وبهذا التفصيل ، تبين ان صاحب[٤٨] المواقف[٤٩] ؛ لم يصب فى قوله : « واعلم انه لا مخالف فى هذه المسألة ـ يعنى مسألة التوحيد ـ الا الثنوية » .[٥٠]

وكذا الشريف الفاضل[٥١] ؛ لم يصب فى قوله : « والمجوس منهم ـ يعنى من الثنوية ـ ذهبوا الى أن فاعل الخير ؛ هو يزدان ، وفاعل الشر ؛ هو أهرمان [٥٢] . ويعنون به الشيطان »[٥٣] ؛ لما عرفت ان المجوس[٥٤] بفرقهم مغايرة لفرق الثنوية ، وان شاركوهم فى أصل الشرك .

ولما كان دين الزنادقة خارجا عن الاديان السماوية كلها ، وما فى كتابهم من اباحة الاموال والنساء ، والحكم باشتراك الناس فيهما ، كاشتراكهم فى الماء والكلأ ، مخالفا للكتب الالهية كلها ؛ سمّى العرب زنديقا ،

---

(٤٥) تراجع المصدر المذكور ج ٢ ص ٦٠ ـ ٢ .

(٤٦) فى الاصل : المسيحية ؛ وراجع : الملل والنحل ج ٢ ص ٦٢ .

(٤٧) المرجع المذكور ج ٢ ص ٦٢ ـ ٤ .

(٤٨) هو القاضى عضدالدين عبدالرحمن بن أحمد الايجى النحوى الفقيه ؛ توفى سنة ٧٥٦هـ . له ترجمة فى :

الكنى والالقاب ج ٢ ص ٤٣١ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٢٥١ ، وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٧٤ ـ ٥ ، (وفيه ان وفاته كانت سنة ٧٥٣هـ .)

(٤٩) أى : المواقف فى علم الكلام وتحقيق المقاصد وتبيين المرام ؛ للايجى المذكور ، الفه من أجل غياث‌الدين وزير خدابنده ؛ راجع : كشف الظنون ج ٢ ع ١٨٩١ ـ ٤ ، ومعجم المطبوعات ع ١٣٣٢ ـ ٣ .

(٥٠) شرح المواقف ج ٨ ص ٤٣ .

(٥١) هو السيد الشريف على بن محمد الجرجانى ؛ توفى سنة ٨١٦هـ . له ترجمة فى :

الكنى والالقاب ج ٢ ص ٣٢٤ ـ ٦ ، والفوائد البهية ص ١٢٥ ـ ٣٤ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٢٣٥ ـ ٦ .

(٥٢) فى شرح المواقف ج ٨ ص ٤٤ : أهرمن .

(٥٣) شرح المواقف ج ٨ ص ٤٤ .

(٥٤) فى الاصل : المجوسى .

ونسب الى كتابهم ، كل من خرج عن الاديان السماوية بالانكار لواحد أو أكثر من أصول الدين التى اتفق عليها الاديان السماوية كلها ، سواء كان ما أنكره ، وجود البارى ، فيوافق الدهرى ؛ ولهذا لم يفرق بينه وبين الدهرى فى اطلاق العامة ـ على ما سبق بيانه ـ أو وحدته ؛ ولهذا قال الجوهرى[٥٥] فى الصحاح[٥٦] : « الزنديق من الثنوية »[٥٧] ، أو علمه وحكمته ؛ كما فى قول ابن الراوندى : [٥٨]

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه ... و[٥٨أ] جاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة ... وصيّر العالم النحرير زنديقا[٥٩]

يعنى : لو كان العالم صانعا[٦٠] حكيما ، لما كان العاقل ردى الحال ،

---

(٥٥) هو ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى اللغوى ؛ توفى سنة ٣٩٣هـ . له ترجمة فى :
الكنى والالقاب ج ٢ ص ١٤٤ ، ونزهة الالباء ص ٤١٨ ـ ٢١ ، ويتيمة الدهر ج ٤ ص ٤٠٦ ـ ٧ ، وشذرات الذهب ج ٣ ص ١٤٢ ـ ٣ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٣٠٩ ـ ١١ ، ومعجم الادباء ج ٦ ص ١٥١ ـ ٦٥ .

(٥٦) أى ؛ صحاح اللغة للجوهرى المذكور ، راجع : كشف الظنون ج ٢ ع ١٠٧١ ـ ٣ .

(٥٧) الصحاح ج ٢ ص ٨٨ .

(٥٨) هو أحمد بن يحيى المروزى ؛ الشهير بابن الراوندى ، توفى سنة ٢٥٠هـ وقيل ٢٤٥ وقيل ٢٤٣ . له ترجمة فى :
الكنى والالقاب ج ١ ص ٢٧٧ ـ ٩ ، وشذرات الذهب ج ٢ ص ٢٣٥ ـ ٦ ، ووفيات الاعيان ج ١ ص ٢٧ ـ ٨ ، وضبط الاعلام ص ٦٣ ، واعيان الشيعة ج ١٠ ص ٣٣٩ ـ ٤٩ ، ورياض العلماء « ص ٤٠٥ » ، ومجلة أرمغان ١٢ : ٧٣٥ ـ ٤٤ نقلا من المقتطف .

(٥٨أ) فى الاصل : وكم .

(٥٩) جامع الشواهد ص ٢١٠ ، والغيث المسجم ج ٢ ص ٧٤ ؛ وردّ عليه الشيخ صالح بن عبدالكريم الكرزكانى البحرانى ـ المتوفى سنة ١٠٩٨هـ ـ قال :

ان الكريم الذى يعطى على قدر ... يراه ذو اللب احسانا وتوفيقا
فذو الجهالة مرزوق لتكملة ... وذو النباهة من ذا صار ممحوقا

راجع : أنيس المسافر ج ٢ ص ٢١٥ ، وقد تصحفت وتحرفت فيه .

(٦٠) كذا ما فى الاصل : وربما كان الصحيح : لو ان للعالم .

والجاهل رخى[٦١] البال .

وأما ابطان الكفر ، واعلان الاسلام ، فقصده لا يناسب المقام ، كما لا يخفى على ذوى الافهام . [ص٣] فالشارحان الفاضلان ؛ العلامة التفتازانى [٦٢] ، والشريف الجرجانى ، لم يصيبا فى اعتبار ابطان الكفر هنا ؛ على ما صرّحا به فى شرحهما للمفتاح [٦٣] ؛ حيث قالا : « زنديقا ، أى : مبطنا للكفر ، نافيا للصانع الحكيم »[٦٤] .

وقال العلامة الشيرازى[٦٥] فى شرحه[٦٦] : « [زنديقاً][٦٧] لا مبطنا للكفر ، على ما قيل ؛ لانه اصطلاح الفقهاء . اللهم الا ان يقال : يجوز أن يكون[٦٨] الشاعر [قال][٦٩] على اصطلاحهم ، لكنه لا يناسب

---

(٦١) فى هامش الاصل : رضى خ ل .

(٦٢) هو سعدالدين مسعود بن عمر التفتازانى ؛ توفى سنة ٧٩١هـ . له ترجمة فى :

الكنى والالقاب ج ٢ ص ١٠٨ ، والفوائد البهية ص ١٣٤ ـ ٧ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٢٣٥ ، وشذرات الذهب ج ٦ ص ٣١٩ ـ ٢٢ .

(٦٣) تراجع : كشف الظنون ج ٢ ع ١٧٦٢ ـ ٨ ؛ اما شرح الجرجانى فاسمه « المصباح » .

(٦٤) المصباح ص ١٣٨ .

(٦٥) هو قطب‌الدين محمود بن مسعود بن المصلح الشيرازى ؛ توفى سنة ٧١٠هـ . له ترجمة فى :

الكنى والالقاب ج ٣ ص ٥٩ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٢٥١ ، والتعليقات السنية ص ١٢٦ ـ ٧ .

(٦٦) أى مفتاح المفتاح ، راجع : كشف الظنون ج ٢ ع ١٧٦٣ . وفى « كتابخانهٔ ملى » بطهران نسخة مخرومة منه ـ رقمها ٨٤٩ ـ عليها اجازة بخطه لابى بكر محمد بن محمد بن أبى بكر التبريزى فى ذى الحجة سنة ٧٠١هـ .

(٦٧) الزيادة من مفتاح المفتاح .

(٦٨) فى الاصل : يقول .

(٦٩) الزيادة من مفتاح المفتاح .

والفرق بينهم وبين المرتد ؛ انه قد لا يكون مرتدا ، كما اذا كان زنديقا أصليا ، غير منتقل عن دين الاسلام .

والمرتد قد لا يكون زنديقا ؛ كما اذا ارتد عن دين الاسلام ، وتدين بواحد من الاديان السماوية الباطلة . وقد يجتمعان فى مادة . كما اذا كان مسلما فتزندق ، فالنسبة بينهما عموم وخصوص من وجه . هذا بحسب اللغة .

أما بحسب اصطلاح أهل الشرع ، فالفرق بينهما أظهر ؛ لأنهم اعتبروا فى الزنديق أن يكون مبطنا للكفر على ما نقلناه عن العلامة الشيرازى فى ما سبق . وسيأتى فى كلام العلامة التفتازانى أيضا ما يوافقه .

وذلك القيد غير معتبر فى مفهوم المرتد ، فاتسع[٨٠] دائرة الفرق ، ومع هذا فالنسبة بينهما على حالها . وفى الزنديق قيد آخر اعتبره ـ أيضا ـ أهل الشرع . وبه ـ أيضا ـ يفارق المرتد ؛ وهو أن يكون معترفا بنبوة نبينا عليه السلام . صرح به العلامة التفتازانى فى شرحه للمقاصد[٨١] ، حيث قال فى تفصيل فرق الكفار : «[٨٢] قد ظهر ان الكافر اسم لمن لا ايمان له ، فان أظهر الايمان ؛ خص باسم المنافق ، وان طرأ كفره بعد الاسلام ، خص باسم المرتد لرجوعه عن الاسلام . وان قال بألهين أو أكثر [ص ٤] خص باسم المشرك ؛ لاثباته[٨٣] الشريك فى الالوهية . وان كان متدينا ببعض الاديان والكتب المنسوخة ؛ خص باسم الكتابى ، كاليهودى[٨٤] والنصرانى[٨٥] . وان كان يقول بقدم الدهر ، واسناد الحوادث اليه ؛ خص باسم الدهرى ، وان كان لا يثبت البارى (تعالى) ؛ خص باسم

---

(٨٠) كذا ما فى الاصل .

(٨١) أى : شرح مقاصد الطالبين فى علم أصول عقائد الدين ؛ راجع : كشف الظنون ج ٢ ع ١٧٨٠ ـ ١ ، فى مادة « المقاصد » ، ومعجم المطبوعات ع ٦٣٨ .

(٨٢) فى الاصل : وقد .

(٨٣) فى الاصل : لاثبات .

(٨٤) فى الاصل : كاليهود .

(٨٥) فى الاصل : والنصارى .

المعطّل ، وان كان مع اعترافه بنبوة النبى (صلى الله تعالى عليه وسلم)[٨٦] ، واظهاره عقائد[٨٧] الاسلام ؛ يبطن عقائد هى[٨٨] كفر بالاتفاق ؛ خصّ باسم الزنديق ؛ وهو فى الاصل منسوب الى زند ؛ اسم كتاب أظهره مزدك فى أيام قباد[٨٩] ، وزعم انه تأويل كتاب المجوس الذ ى جاء به زرادشت[٩٠] الذى يزعمونه[٩١] نبيهم »[٩٢] الى هنا كلامه .

الا ان أهل الشرع انما اعتبر [وا] القيد المذكور فى الزنديق الاسلامى ، لا فى مطلق الزنديق ؛ لأنه قد يكون من المشركين ، وقد يكون من أهل الذمة ، على ما ستقف عليه ان شاء الله تعالى . فالعلامة[٩٣] المذكور[٩٤] ؛ لم يحسن فى تفصيله الزنديق عن سائر الفرق بوجه مخصوص ببعض أقسامه ، ثم ان فى قوله : « بالاتفاق » اشارة الى فرق آخر بينه وبين المرتد ، وهو ان الكفر الطارىء المعتبر فى حد المرتد ، لا يلزم ان يكون مجمعا عليه . ولذلك ترى الاختلاف بين الائمة فى بعض المرتد[ين] بخلاف الكفر المضمر المعتبر فى حدّ الزنديق .

ثم انه بفرقه بين الدهرى والمعطّل ، قد ردّ على صاحب المواقف[٩٥] ؛ وذلك انه قال فى تفصيل الكفار : « الانسان اما معترف بنبوة محمد (صلى الله تعالى عليه وسلم)[٩٦] ، أو : لا . والثانى ؛ اما معترف بالنبوة فى الجملة ؛ وهم اليهود والنصارى وغيرهم ـ يعنى : المجوس ، فانهم معترفون

---

(٨٦) فى الاصل : عليه السلام .
(٨٧) فى الاصل : شعائر .
(٨٨) فى الاصل : عقائده كفر .
(٨٩) تراجع : تاريخ گزيده ص ١١٤ ـ ٥ .
(٩٠) فى الاصل : زردشت .
(٩١) فى الاصل : يزعمون انه .
(٩٢) شرح مقاصد الطالبين ج ٢ ص ٢٦٨ ـ ٩ .
(٩٣) أى : التفتازانى ، وقد قدمنا ترجمته .
(٩٤) فى الاصل : المذكورة .
(٩٥) أى : القاضى الايجى ، السالف ايراد ترجمته .
(٩٦) فى الاصل : عليه السلام .

بالنبوة ؛ حيث زعموا ان زردشت الحكيم نبي ـ واما غير معترف بها ـ أصلا ـ وهو اما معترف بالقادر المختار ؛ وهم البراهمة ؛ أو : لا ؛ وهم الدهرية[٩٧] » .[٩٨]

وكأن الشريف الجرجانى لم يتفطن للرد المذكور ، حيث لم يتعرض له فى شرحه .

ثم ان صاحب المواقف ، لم يصب فى زعمه ان فرق البراهمة عن سائر الفرق ، بانكارهم النبوة على الاطلاق ، واعترافهم بالقادر المختار ؛ لان منهم من لا ينكر أصل النبوة ـ على ما صرح به الآمدى فى أبكار الافكار ـ حيث قال : « فذهب البراهمة[٩٩] والصابئة[١٠٠] والتناسخية[١٠١] الى امتناع البعث عقلا ، الا ان من البراهمة من اعترف برسالة هرمس وغازيمون[١٠٢] ؛ وهما : شيث وادريس[١٠٣] دون غيرهما » .

ومن هنا تبين ان صاحب المواقف والعلامة التفتازانى ، لم يحسنا فى تفصيل فرق الكفار حيث تركا ذكر الصابئة والتناسخية ، وهما من أصولهم العظيمة .

وأما الفرق بين الزنديق والمنافق ، مع اشتراكهما فى ابطان الكفر [ص٥] ؛ ان الزنديق معترف بنبوة نبينا (عليه السلام) دون المنافق . وهذا الفرق بين الزنديق من أهل الاسلام والمنافق المصلح [١٠٤] .

---

(٩٧) راجع : تبصرة العوام ص ١٢ .
(٩٨) شرح المواقف ج ٨ ص ٣٣٣ .
(٩٩) راجع : تبصرة العوام ص ٢٧ .
(١٠٠) راجع : الملل والنحل ج ٢ ص ٧٦ ـ ١١٦ .
(١٠١) راجع : الملل والنحل ج ٢ ص ٧٣ ـ ٤ .
(١٠٢) كذا ما فى الاصل . وفى الملل والنحل ج ٢ ص ٧٧ : عاذيمون ، وفى ص ٧٩ : عذيمون ؛ وفى الفهرست ص ٤٧٩ وبيان الاديان ص ١٢ : اغاذيمون ؛ وهو : "Agathodæmon" . راجع E. R. ص ١١ .
(١٠٣) كذا . وفى الملل والنحل ج ٢ ص ٧٩ : ما يوهم التعدّد ، وراجع الفهرست ص ٤٩٤ .
(١٠٤) كذا ما فى الاصل .

وأما الفرق بين الزنديق والدهرى ، فبما ذكروا : ان الدهرى ينكر استناد الحوادث الى الصانع المختار ، بخلاف الزنديق .

وأما الفرق بينه وبين الملحد ـ الذى هو أيضا من زمرة الكفرة ـ على ما دل عليه قول حافظ الدين الكردرى[١٠٥] ؛ فى فتاواه الشهير بالبزازية[١٠٦] : « لو[١٠٧] قال أنا ملحد[١٠٨] يكفر »[١٠٩] فبما مر ان الاعتراف بنبوة نبينا ـ عليه السلام ـ معتبر فيه دون الملحد ، وان لم يكن الاعتراف به أيضا معتبرا فيه . وبأن القول بوجود الصانع المختار ؛ معتبر فيه ، دون غيره ، وان لم يكن القول بالعدم ـ أيضا ـ معتبرا فيه .

وبهذا ؛ أى : بعدم اعتبار القول بعدم الصانع المختار فى الملحد ، يفارق الملحدُ الدهرىَّ . وان لم يفرق الامام ثعلب بينهما ـ على ما وقفت عليه فى ما سبق ـ لأنه من أئمة اللغة ، [و] قلما يتفطن للفرق الذى اعتبره أهل الشرع .

واضمار الكفر ـ أيضا ـ غير معتبر فى الملحد ، وبه يفارق المنافق .

والاسلام السابق ـ أيضا ـ غير معتبر فيه ، وبه يفارق المرتد .

فهو ؛ من مال عن النهج المستقيم ، وعدل عن سنن الشرع القويم ؛ الى جهة من جهات الكفر ، ونحو من أنحاء الضلالة ؛ أىّ نحو كان .

---

(١٠٥) هو حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الحنفى الكردرى ؛ توفى سنة ٨٢٧هـ . له ترجمة فى :
الفوائد البهية ص ١٨٧ ـ ٨ ، وشذرات الذهب ج ٧ ص ١٨٣ ، والشقائق النعمانية ج ١ ص ٣٢ .

(١٠٦) أى : البزازية فى الفتاوى ؛ راجع : كشف الظنون ج ١ ع ٢٤٢ فى مادة « البزازية » ، ومعجم المطبوعات ع ٥٥٥ ـ ٦ .

(١٠٧) لو : زائدة فى الاصل .

(١٠٨) فى الفتاوى البزازية ج ٣ ص ٣٣٠ : مخلد .

(١٠٩) الفتاوى البزازية ج ٣ ص ٣٣٠ على هامش الفتاوى الهندية ج ٦ .

من (ألحد) ؛ بمعنى مال • يقال : ألحد فى دين الله أى جار وعدل[١١٠] •

ومنه : « [قيل لدهرىّ ؛ قال عليه السلام :][١١١] ما بين منبرى وروضتى ، روضة من رياض الجنة » • فقال الدهرى هذا : نرى المنبر والقبر ، ولا نرى الروضة ، يكفر[١١٢] » [١١٣] من الخلل ، [١١٤] ، فتأمّل •

ولما تيسر الفراغ بعون الله تعالى من[١١٥] تصحيح لفظ الزنديق ، وتوضيح معناه لغة وشرعا ، فلنشرع فى بيان حكمه ؛ فنقول وبالله التوفيق :

اعلم ان الزنديق ، لا يخلو من أن يكون معروفا داعيا الى الضلال ، أو : لا يكون كذلك • والثانى ما ذكره صاحب[١١٦] الهداية[١١٧] ، فى

---

(١١٠) تراجع : تاج العروس ج ٢ ص ٤٩٢ ، والصحاح ج ١ ص ٢٥٨ ، والنهاية ج ٤ ص ٥٠ ، ومختار الصحاح ص ٤٦٩ ، ومنتهى الارب ج ٢ ص ١١٣٤ ، واقرب الموارد ج ٢ ص ١١٣١ ، والبستان ج ٢ ص ٢١٥٣ •

(١١١) الزيادة من الفتاوى البزازية ج ٣ ص ٣٢٨ •

(١١٢) فى الاصل : فكفر •

(١١٣) تراجع الفتاوى البزازية ج ٣ ص ٣٢٨ فى فصل « ما يكون كفرا من المسلم وما لا يكون » • وروى الشيخ الحرّ العاملى فى الوسائل ج ١ ص ١٩ : « ••• أى البقاع أعظم حرمة ؟ قال : الله ورسوله وابن رسوله أعلم • قال : يا ميسر ؛ بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة ، وما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة » • وفى صحيح البخارى ج ١ ص ١٤٢ : « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » و « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى » • وراجع : ص ٢٢١ و ج ٤ ص ٩٧ و ١٨٠ •

(١١٤) كذا ما فى الاصل ؛ ولعل فى النسخة سقطا •

(١١٥) فى الاصل : عن •

(١١٦) هو برهان الدين أبو الحسن على بن أبى بكر بن عبدالجليل الفرغانى المرغينانى الرشدانى الحنفى ، شيخ الاسلام ؛ توفى سنة ٥٩٣هـ • له ترجمة فى :

الكنى والالقاب ج ٢ ص ٧٠ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٠٢ ، والفوائد البهية ص ١٤١ ـ ٤ •

(١١٧) أى : الهداية فى الفروع ؛ راجع : كشف الظنون ج ٢ ع ٢٠٣١ ـ ٤٠ ، ومعجم المطبوعات ع ١٧٣٩ ـ ٤٠ •

التجنيس[١١٨] ؛ حيث قال (فى فصل حكم الزنادقة ، نقلا عن عيون المسائل[١١٩] ، للفقيه أبى الليث[١٢٠] : « الزنادقة على ثلاثة أوجه : اما ان يكون زنديقا من الاصل على الشرك ، أو يكون مسلما فتزندق ، أو يكون ذمياً فتزندق .

ففى الوجه الاول ؛ ترك على شركه ، يعنى : ان كان من العجم ؛ لانه كافر أصلى .

وفى الوجه الثانى ؛ يعرض عليه الاسلام ، فان أسلم ، فبها والا : قتل ؛ لانه مرتد .

وفى الوجه الثالث ؛ يترك على حاله ، لأن الكفر ملة واحدة » . الى هنا كلامه .

وانما قال : « يعنى ان كان من العجم » ؛ لان المشرك من العرب ، لا يترك على شركه ـ على ما بين فى موضعه ـ من أن الحكم فيه ؛ اما الاسلام ، أو السيف .

وقوله فى الوجه الثانى : « يعرض .. الخ » ؛ صريح فى أن الزنديق الاسلامى ، لا يفارق المرتدّ فى الحكم ، وقد نبّهت على ذلك .

واذا لم يكن [ص ٦] داعيا الى الضلال ، ساعيا فى افساد الدين ، معروفاً به ؛ والاول لا يخلو من أن يتوب بالاختيار ، ويرجع عما فيه قبل أن يؤخذ ، أو : لا . والثانى ؛ يقتل ، دون الاول .

---

(١١٨) أى : التجنيس والمزيد وهو لاهل الفتوى غير عتيد ؛ راجع : كشف الظنون ج ١ ع ٣٥٢ ـ ٣ .

(١١٩) أى : عيون المسائل فى فروع الحنفية ؛ راجع : كشف الظنون ج ٢ ع ١١٨٧ .

(١٢٠) هو أبو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندى الحنفى ، الفقيه المعروف بامام الهدى ؛ توفى سنة ٣٧٦ (وقيل ٣٧٣هـ) . صاحب كتاب « المقدمة » فى الصلاة ، [فى خزانتى نسخة من شرحها المسمى بالتقدمة لجبريل بن حسن بن عثمان بن محمود بن عثمان الكنجانى المتوفى سنة ٧٥٢هـ] راجع ترجمة ابى الليث فى : الكنى والالقاب ج ١ ص ١٤٤ ـ ٥ ، والفوائد البهية ص ٢٢٠ ، وتذكرة النوادر ص ١٨ ـ ٩ .

قال الفقيه[١٢١] : اذا تاب الساحر قبل أن يؤخذ ؛ يقبل توبته ، ولا يقتل . وان أخذ ثم تاب ، لم تقبل توبته ، وكذا الزنديق المعروف ، الداعى .

وقال الامام القاضى فخرالدين ؛ قاضيخان[١٢٢] : « والفتوى على هذا القول »[١٢٣] .

وانما قال : « على هذا القول » ؛ لأن هنا قولا آخر ، ذكره حافظالدين الكردرى ؛ فى فتاواه[١٢٤] بقوله : « [الساحر][١٢٥] لايستتاب ، ويقتل . والزنديق ـ عند الامام الثانى (يعنى : أبا يوسف[١٢٦] ـ رضه) ـ يستتاب »[١٢٧] . انتهى .

أراد بالاستتابة ؛ طلب التوبة ، وذلك دليل على القبول ، ومرادهم من قبولها ؛ قبولها قضاء باطلاق التائب ، لا قبولها عند الله ـ تع ـ لأنه أمر لا علم لنا به .

وبما قررنا ، تبين ما فى كلام الآمدى ؛ حيث قال ؛ فى أبكار الافكار :

---

(١٢١) لعله : أبو الليث المذكور . والفقيه مطلقا ـ عندهم ـ هو أبو بكر محمد بن عبدالباقى الحنبلى المتوفى سنة ٥٣٥ (ظ ؟) . راجع : شذرات الذهب ج ٤ ص ١٠٨ ـ ١٠ .

(١٢٢) هو فخرالدين حسن بن منصور الاوزجندى الفرغانى المعروف بقاضيخان الحنفى ؛ توفى سنة ٥٩٢هـ . له ترجمة فى :
الفوائد البهية ص ٦٤ ـ ٥ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٣٠٨ .

(١٢٣) تراجع : فتاوى قاضيخان ج ٣ ص ٤٨١ (على هامش ج ٣ من الفتاوى الهندية) ، وفتح القدير ج ٢ ص ٧٨٣ .

(١٢٤) أى : الفتاوى البزازية .

(١٢٥) الزيادة من الفتاوى البزازية .

(١٢٦) هو أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم ؛ توفى سنة ١٨٢هـ . له ترجمة فى :
الكنى والالقاب ج ١ ص ١٨٠ ـ ١ ، وتاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٤٢ ـ ٦٢ ، ومروج الذهب ج ٣ ص ٢٦٠ ، والفهرست ص ٢٨٦ ، وشذرات الذهب ج ١ ص ٢٩٨ ـ ٣٠١ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٤٢ ، والفوائد البهية ص ٢٢٥ ، ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٠٣ ـ ٧ ، وكتاب « أبو حنيفة » ص ١٩٥ ـ ٢٠٥ .

(١٢٧) الفتاوى البزازية ج ٣ ص ٣٤٨ (على هامش ج ٦ من الفتاوى الهندية) وراجع : ص ٣٢١ و٣٢٢ .

« فان قيل : فمن قضيتم[١٢٨] بكفره ، من أهل الاهواء ، ماحكمهم فى متابعتم، وقتلهم ، وتوبتهم ؟ وما حكم أموالهم ؟ قلنا حكمهم ؛ حكم المرتدين ؛ فلا تقبل منهم جزية ، ولا تؤكل ذبائحهم ، ولا تنكح نساؤهم ، ولا دية على قاتل واحد منهم . وان لحق واحد منهم ـ بدار الحرب ـ وسبى ؛ لا يسترق .

ولو تاب واحد منهم ؛ فان كان ذلك ابتداء منه ـ من غير خوف ـ قبلت توبته ، وان كان ذلك خوفا من القتل ـ بعد الظهور على بدعته ـ فقد اختلف فى قبول توبته ؛ فقبلها الشافعى[١٢٩] ، وأبو حنيفة[١٣٠] . ومنع ذلك مالك[١٣١] ، وبعض أصحاب الشافعى ؛ وهو اختيار الاستاذ أبو اسحق[١٣٢] .

ولو قتل واحد منهم ، أو مات ، فماله مخمّس عند الشافعى ، وأبى

---

(١٢٨) فى الاصل : قضيتهم .

(١٢٩) هو أبو عبدالله محمد بن ادريس ؛ توفى سنة ٢٠٤هـ . له ترجمة فى :

الكنى والالقاب ج ٢ ص ٣١٣ ـ ٧ ، ومروج الذهب ج ٣ ص ٣٤٦ ، والفهرست ص ٢٩٤ ـ ٦ ، وشذرات الذهب ج ٢ ص ٩ ـ ١١ ، وتاريخ بغداد ج ٢ ص ٥٦ ـ ٧٣ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٤٠ ـ ١ ، ومعجم الادباء ج ١٧ ص ٢٨١ ـ ٣٢٧ ، ووفيات الاعيان ج ١ ص ٤٤٧ ـ ٩ ، وكتاب « الشافعى » .

(١٣٠) هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى الكوفى ؛ توفى سنة ١٥٠هـ . له ترجمة فى :

الكنى والالقاب ج ١ ص ٥٠ ـ ٣ ، وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٢٣ ـ ٤٢٣ ، ومروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٩ ، والفهرست ص ٢٨٤ ـ ٥ ، وشذرات الذهب ج ١ ص ٢٢٧ ـ ٩ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٣٨ ـ ٩ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ١٦٣ ـ ٦ ، وكتاب « أبو حنيفة » .

(١٣١) هو مالك بن انس الحميرى الاصبحى المدنى ؛ توفى سنة ١٧٩هـ . له ترجمة فى :

طبقات الفقهاء ص ٤٢ ـ ٣ ، والانساب « ورقة ٤١/أ » وشذرات الذهب ج ١ ص ٢٨٩ ـ ٢٩٢ ، والفهرست ص ٢٨٠ ـ ١ .

(١٣٢) كذا ما فى الاصل ؛ وهو الاستاذ أبو اسحق ابراهيم بن محمد الاسفراينى الشافعى ؛ توفى سنة ٤١٨هـ . له ترجمة فى :

الكنى والالقاب ج ٢ ص ٢٢ ، وشذرات الذهب ج ٣ ص ٢٠٩ ـ ١٠ ، ووفيات الاعيان ج ١ ص ٤ ، وضبط الاعلام ص ٤ .

ح[١٣٣] . وعند مالك ؛ ماله كله فيء ، لا خمس فيه لأهل الخمس ، (الى هنا كلامه) من الخلل[١٣٤] ، فى نقله حكم الزنديق ، على مذهبنا فتأمّل .

فان قلت : كيف يكون الزنديق معروفا ، داعيا الى الضلال ـ وقد اعتبر فى مفهومه الشرعى ؛ ان يبطن الكفر ؟

قلت : لا بعد فيه ؛ فان الزنديق ، يموّه كفره ، ويروّج عقيدته الفاسدة ، ويخرجها فى الصورة الصحيحة ؛ وهذا معنى ابطانه الكفر ، فلا ينافى اظهاره الدعوة الى الضلال ، وكونه معروفا بالاض[لال] .

فان قلت : أليس المفهوم من كلام العلامة التفتازانى (؛ فى التلويح[١٣٥] ؛ حيث قال ـ فى بيان رخصة أبى حنيفة فى اسقاط النظم[١٣٦] القرآنى : « وقيل من غير تعمّد ، والا كان[١٣٧] مجنونا فيداوى ، أو زنديقاً فيقتل »[١٣٨] . أن[١٣٩] يقتل الزنديق حتماً ؟

قلت : لا ؛ لأن المراد ، أنه يقتل ، ان أصر على الزنديقية ، كما أن المراد فى مقابلة انه يداوى ان قبل الصلاح ، الا أنه اختصر فى الكلام ، فاقتصر على قدر الحاجة فى المقام ، فان بيان حكم الزنديق غير مهم هناك .

واذا تقرر ما قدمناه من بيان المعنى الشرعى للزنديق وحكمه [ص٧] ؛ فنقول :

---

(١٣٣) أى : أبو حنيفة .
(١٣٤) الجار والمجرور متعلقان بالفعل : تبين (ما فى كلام الآمدى) .
(١٣٥) أى : التلويح فى كشف حقائق التنقيح ؛ راجع : كشف الظنون ج ١ ع ٤٩٦ ، فى مادة (تنقيح الاصول) ، ومعجم المطبوعات ع ٦٣٦ .
(١٣٦) تصفحت فى الاصل الى : ألفاظ لزوم التعلم .
(١٣٧) فى الاصل : لكان .
(١٣٨) التلويح : (ورقة ١٨/ب ـ ١٩/أ) .
(١٣٩) فى الاصل : ان ان .

ان الرجل الشهير بالقابض[١٤٠] ؛ المقبوض روحه بأمر القابض فتوحه[١٤١] ، كان زنديقا ـ على التعريف الفقهى للزنديق ، المنقول فى شرح المقاصد[١٤٢] ـ وكان داعيا الى الضلال ، معروفا بالاضلال ، ساعيا فى فساد الدين المتين ، على ما اشتهر وثبت بشهادة ثقات من العدول ، وتقاة من الفحول ، وقد مر فى المنقول عن الفتاوى الخانية[١٤٣] : أن الفتوى على وجوب قتل من كان كذلك .

والعجب !! ممن[١٤٤] وقف على حاله ، وتأمل فى مآله وانكشف عنده وجها ضلاله واضلاله ثم تردد فى امره ، وأبى عن الحكم بقتله ، وانعزل عن جمع من أرباب القلم[١٤٥] ، وأصحاب السيف[١٤٦] ؛ الذين سعوا فى احياء الدين ، وافناء رئيس المفسدين ، كيف يدّعى لنفسه كعباً شامخاً فى علم الفتوى ؟! ولا يستحى من الخلائق ! ، أو قدما راسخا فى علم التقوى ؟! ولا يخاف من الخالق !

تمت الرسالة الكمالية بعون الرزاق

---

(١٤٠) أى : القابض العجمى ؛ كان من علماء السنة فى تركية ، وهو الذى ابتدع الطريقة (الخبمسيحية) فى أيام السلطان سليمان القانونى . وكان يفضل عيسى (ع) على محمد (ص) ، ويدعو الى ذلك فى كل مكان . وقد أفتى ابن كمال پاشا فى قتله ٨ صفر سنة ٩٣٤هـ الموافق لثالث تشرين الثانى سنة ١٥٢٧م ، فقتل فى اليوم الذى يليه . راجع مختصر ترجمته ومقتله ومحاجته والرد عليه فى :
I. A. ج ٥٥ ص ١٥ ـ ٦ فى مادة "KABIZ"

(١٤١) أراد السلطان سليمان القانونى (ظ ؟) .

(١٤٢) راجع : شرح مقاصد الطالبين ج ٢ ص ٢٦٨ ـ ٩ .

(١٤٣) أى : فتاوى قاضيخان ؛ راجع : كشف الظنون ج ٢ ع ١٢٢٧ ـ ٨ ، ومعجم المطبوعات ع ١٤٨٧ ـ ٨ .

(١٤٤) تعريض بالقاضى محيى‌الدين ابن الفنارى ؛ قاضى عسكر كورة الروم ؛ وقادرى افندى ، قاضى عسكر أناطول . راجع : I. A. ج ٥٥ ص ١٥ ـ ٦ ، مادة "KABIZ" .

(١٤٥) منهم : سعدى الچلبى ؛ قاضى استانبول . تراجع : المصدر المذكور .

(١٤٦) منهم : ابراهيم پاشا ؛ الصدر الاعظم . تراجع . المصدر نفسه .

مراجع التحقيق والتراجم :

ابو حنيفة ـ محمد أبو زهرة · مصر ١٣٦٦هـ ·

اعيان الشيعة ـ السيد محسن الامين العاملى · دمشق ١٣٥٧هـ ·

اقرب الموارد فى فصح العربية والشوارد ـ الشرتونى · بيروت ١٨٨٩م ·

الالفاظ الفارسية المعربة ـ أدى شير · بيروت ١٩٠٨م ·

إنباه الرواة على أنباه النحاة ـ القفطى · مصر ١٣٦٩هـ ·

الانساب ـ السمعانى · ليدن ١٩١٢م ·

أنيس المسافر وجليس الحاضر (كشكول) · الشيخ يوسف البحرانى · بمبى ١٢٩١هـ ·

البديع فى معرفة اللغة ـ السيد على الميبدى · طهران (؟) ·

برهان قاطع ـ محمد حسين بن خلف التبريزى · طهران ١٣٣١ ش ·

البستان ـ الشيخ عبدالله البستانى · بيروت ١٩٢٧م ·

بيان الاديان ـ أبو المعالى محمد الحسينى العلوى · طهران ١٣١٢ ش ·

تاج العروس ـ السيد مرتضى الزبيدى · مصر ط١ ١٣٠٦ ـ ٧ هـ ·

تاريخ آداب اللغة العربية ـ جرجى زيدان ـ مصر (ج ٢/ ١٩٣٠م) ، (ج ٣/ ١٩٣١م) ·

تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادى · مصر ١٣٤٩هـ ·

تايخ گزيده ـ حمدالله المستوفى · ليدن ١٩١٠م ·

تبصرة العوام فى معرفة مقالات الانام · السيد مرتضى بن داعى الحسنى الرازى · طهران ١٣١٣ ش ·

تذكرة البحرانيين ـ محمد أمين الخنجى · (مخطوط) ، خزانة الخنجى بطهران ·

تذكرة النوادر ـ السيد هاشم الندوى · حيدر آباد الدكن ١٣٥٠هـ ·

ترجمان اللغة ـ محمد يحيى بن محمد شفيع القزوينى · طهران ١٢٧٣هـ ·

التعليقات السنية على الفوائد البهية ـ اللكنوى · (على هامش الفوائد البهية الآتى) ·

التلويح فى كشف حقائق التنقيح ـ التفتازانى · مخطوط سنة ٨٢٥هـ ، نسخة (كتابخانهٔ مدرسهٔ عالى سپهسالار) المرقومة ٩٠٥ ·

جامع التعريب بالطريق القريب(١) · (مخطوط سنة ١٢٠٢هـ) ، نسخة (مكتبة الاوقاف العامة ببغداد) المرقومة ٦٠١٥ ·

جامع الشواهد ـ محمد باقر بن على رضا · ايران ١٢٨٨هـ ·

جمهرة اللغة ـ ابن دريد الازدى · حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ ·

دائرة المعارف ـ البستانى · بيروت ١٨٨٧م ·

دائرة معارف القرن الرابع عشر ـ محمد فريد وجدى · مصر ١٣٤٢هـ ·

رسالة مزية اللسان الفارسى على سائر الالسنة ما خلا العربية ـ ابن كمال پاشا · طهران ١٣٣٢ ش ·

رياض العلماء ـ مرزا عبدالله الافندى (نسخة خزانة المشكاة بطهران) ، مخطوط ·

ريحانة الادب فى تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب ـ محمدعلى المدرّس التبريزى · ج ٥ مخطوط ·

الشافعى ـ محمد أبو زهرة · مصر ١٣٦٧هـ ·

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ـ ابن العماد · مصر ج ١ ـ ٤ (١٣٥٠هـ) و ج ٥ ـ ٨ (١٣٥١هـ) ·

شرح مفتاح العلوم ـ التفتازانى (مخطوط عتيق) · نسخة (كتابخانهٔ ملى) المرقومة ١٣٤ ·

شرح مقاصد الطالبين فى علم أصول عقائد الدين ـ التفتازانى · تركية ١٣٠٥هـ ·

شرح (المواقف ـ للأيجى) ـ الشريف الجرجانى · مصر ١٣٢٥هـ ·

شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ـ الخفاجى · مصر ١٢٨٢هـ ·

الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية ـ طاش كبرى زاده · (ح وفيات الاعيان) مصر ١٣١٠هـ ·

صحاح اللغة ـ الجوهرى · مصر ١٢٩٢هـ ·

الصحيح ـ البخارى · مصر ١٣٥١هـ ·

ضبط الاعلام ـ أحمد تيمور پاشا · مصر ١٣٦٦هـ ·

---

(١) تراجع : فهارس المكتبة العربية فى الخافقين ص ٥٧ ، والكشاف ص ١٧٢ ـ ٣ ·

ضياء الحلوم المختصر من كتاب شمس العلوم ـ محمد بن نشوان بن سعيد الحميرى (نسخة خزانة المشكاة بطهران) ، مخطوط ·

طبقات الفقهاء ـ أبو اسحق الشيرازى · مصر ١٣٥٦هـ ·

عقود الجوهر فى تراجم من لهم خمسون تصنيفا فأكثر ـ جميل العظم · بيروت ١٣٢٦هـ ·

الغيث المسجم فى شرح لامية العجم ـ الصفدى · مصر ١٣٠٥هـ ·

الفتاوى البزازية ـ حافظ الدين الكردرى · ج ٣ (على هامش الفتاوى الهندية ج ٦) بولاق ١٣١٠هـ ·

فتاوى قاضيخان ـ قاضيخان · ج ٣ (على هامش الفتاوى الهندية ج ٣) بولاق ١٣١٠هـ ·

فتح القدير ؛ تعليق على (الهداية للمرغينانى) ـ كمال‌الدين محمد بن عبدالواحد السيواسى الشهير بكمال ابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١هـ · طبعة نولكشور فى الهند سنة ١٣١٣هـ ·

فرنودسار ـ ناظم الاطباء · طهران ١٣١٩ ـ ٢٠ ·

فرهنگامهٔ پارسى ـ سعيد نفيسى · طهران ١٣١٩ش ·

الفهرست ـ ابن النديم · مصر ١٣٤٨هـ ·

فهارس المكتبة العربية فى‌الخافقين ـ يوسف اسعد داغر · بيروت ١٩٤٧م ·

فهرست كتابخانهٔ مدرسهٔ عالى سپهسالار ـ ابن يوسف الشيرازى · طهران ١٣١٨ ش ·

فهرس الخزانة التيمورية · ص ١٩٤٨م ·

فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ـ الشيخ محمد عبدالحى بن عبد الكبير الكتانى الحسنى الادريسى · فاس ١٣٤٧هـ ·

الفوائد البهية فى تراجم الحنفية ـ اللكنوى الهندى · مصر ١٣٢٤هـ ·

قاموس الاعلام ـ ش·سامى · استانبول ١٣٠٦هـ ·

القاموس المحيط ـ الفيروزابادى · مصر ١٣٥٢هـ ·

الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف ـ محمد أسعد طلس · بغداد ١٣٧٢هـ ·

كشف الظنون ـ حاجى خليفة · تركية (ج ١/١٩٤١م) و (ج ٢/١٩٤٣م) ·

الكنى والالقاب ـ الشيخ عباس القمى · صيدا ١٣٥٨هـ ·

لسان العرب ـ ابن منظور الافريقى · مصر ١٣٠٢هـ ·

منتهى الارب فى لغة العرب ـ الصفى پورى • طهران ١٢٩٦هـ •

مجلة ارمغان ـ (السنة ١٢) • طهران ١٩٣١م •

مجلة المقتبس ـ (المجلد ٧/ج ١٠) • دمشق ١٩١٢م •

مجمع البحرين ـ الطريحى • طهران ١٢٩٨هـ •

المحيط ـ الصاحب بن عباد (مخطوط سنة ١٣٥٤هـ ، كتبه الشيخ محمد السماوى بالنجف) •

نسخة (مكتبة المتحف العراقى ببغداد) المرقومة ٥٢٨ •

محيط المحيط ـ المعلم بطرس البستانى • بيروت ١٨٦٧م •

مختار الصحاح ـ الرازى • مصر ١٣٥٣هـ •

المخصص ـ ابن سيده • مصر ١٣٢٠هـ •

مخطوطات الموصل ـ الدكتور داود الچلبى الموصلى • بغداد ١٣٤٦هـ •

مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ المسعودى • مصر ١٣٥٧هـ •

مزديسنا وتأثير آن در أدبيات پارسى ـ الدكتور محمد معين • طهران ١٣٢٦ ش •

المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ـ جلال الدين السيوطى • مصر (طبعة البجاوى) •

المصباح (فى شرح المفتاح) ـ الشريف الجرجانى (مخطوط سنة ٩٥٠هـ ، كتبه يوسف بن عبدالله ، فى أسكوب) • نسخة (كتابخانهٔ ملى) فى طهران المرقومة ٤٥١ •

المصباح المنير ـ الفيومى ـ مصر ١٩٣٩م •

معجم الادباء ـ ياقوت الحموى • مصر (طبعة دار المأمون) •

معجم المطبوعات العربية والمعربة ـ يوسف اليان سركيس • مصر ١٣٤٦هـ •

المعرب من الكلام الاعجمى على حروف المعجم ـ الجواليقى • مصر ١٣٦١هـ •

مفاتيح العلوم ـ الخوارزمى • مصر ١٣٤٢هـ •

مفاتيح الغيب ـ (تفسير الفخر الرازى) • تركية ١٣٠٧هـ •

مفتاح المفتاح ـ قطب‌الدين الشيرازى • نسخة (كتابخانهٔ مدرسهٔ عالى سپهسالار) فى طهران المرقومة ٢٩٩١ •

الملل والنحل ـ الشهرستانى (على هامش الفصل لابن حزم) • مصر ١٣٤٧هـ •

نزهة الالباء فى طبقات الادباء ـ الانبارى · مصر ١٢٩٤هـ ·

النهاية فى غريب الحديث والاثر ـ ابن الاثير · مصر ١٣١١هـ ·

وسائل الشيعة الى تحصيل مسـائل الشريعة ـ الحر العـاملى · ايران ١٣٢٣هـ ·

وفيات الاعيان ـ ابن خلـكان · مصر ١٣١٠هـ ·

يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر ـ الثعالبى · مصر ١٣٦٦هـ ·

Brockelmann' C.: Geschichte Der Arabischen Litteratur, Leiden, 1943.

————————: Supplementband, Leiden, 1937.

Encyclopædia of Religion and Ethics, (Index Volume), Edinburgh, 1927. (=E.R.).

Islâm Ansiklopedisi, I stanbul, 1952. (=I.A.).

Siddiqi, A.: Studien über die Persischen Frendwörter im Klassischen Arabisch, Göttingen, 1919.